

باقية من الشعر الألماني

ت. د. شاعر مطلق

الشمس تغربُ ()

فريدريش نيتشه

(١٨٤٤ - ١٩٠٠)

لن يطولَ ظمؤك بعدُ
أيها القلبُ المحترقُ!
ثمّة وعدٌ في الهواءِ،
من أفواهٍ مجهولةٍ
تي (إليّ) البرودة الكبرى ...
شمسي وقفتُ فوقِي، حارّةً، في الظّهيرة:
أحيي قدمك -
أيتها الرّيحُ المفاجئةُ،
يا أشباحَ بعدَ الظّهرِ الباردة!
الرّيحُ تخرجُ وتعودُ.
ألا يرمقني الليلُ بنظرة
شذراءٍ ومغوية؟
كن قويا، يا قلبي الشّجاعُ!
لا : لماذا ؟ ...

.....

المُريخُ في هذا العالم

فريدريش هولدرلين

(١٧٧٠ - ١٨٤٣)

تمتعتُ بالمُريخ في هذا العالم...
ساعاتُ الشبابِ، من زمانٍ، من زمانٍ
انداحتْ عني،
نيسانُ، أيارُ، تموزُ
صارتْ في البعيدِ،
لم أعدْ شيئاً، ولا أحيا برغبةٍ بعدُ .

.....

جواب الشاعر التَّمَلِّ

الشاعر الألماني لِسِينغ

(١٧٢٩ - ١٧٨١)

لعبتُ، مؤخرأً، دورَ قاضي الأخلاقِ،
با كِيدِ (هي) لعبةٌ صعبةٌ،
تكلّمتُ (فيها) إلى شاعرٍ تَمَلِّ:
توقف! إنك تشربُ الكثيرَ .

جاهزاً للسقوطِ تحتَ الطاولةِ
قالَ (لي): إنك لستَ ذكياً،
يمكنُ للمرءِ بالتأكيدِ شُرْبَ الكثيرِ،
لكنّه لا يشربُ أبداً بما فيه الكفاية .

.....

ماذا يعنك ذلك ؟

الشاعر الألماني
فرانتس فـ. غاودي (١)

أحبك من كل قلبي
قولي، ماذا يعنك ذلك؟
عندما أتبعك صامتاً،
ولو من بعيد،
عندما لا أستطيع أن أستعمل عيني
(لأجل) حبي،
(لأجل) نجم حياتي، ماذا يعنك ذلك ؟

أحبك لم
قولي، ماذا يعنك ذلك ؟
أنت تبرئين نفسك من الذنب
عندما أعاني،
أنت تحلين حتى رصداً حباً عاثر،
أنت تطلقيني،
ولكن عندما لا أستوعب هذا،
ماذا يعنك ذلك ؟
أحب من دون جدوى،
قولي، ماذا يعنك ذلك؟
ليس الأمل وليس العزاء
(هو) ما أرغب (به).
بحنان تنحنين على الرجل الغريب،
إني أرى ذلك بوضوح،
فإن افترست نفسي صامتاً،
ماذا يعنك ذلك ؟ ...
.....

//

- «Franz Freiherr von »

(1)

//

عيونٌ في المدينة الكبرى

الشاعر الألماني
«كورت تو خولسكي»
(١٨٩٠ - ١٩٣٥)

عندما تذهبُ إلى العمل
باكراً في الصباح،
عندما تقفُ في محطة القطارات
مع همومك:
عندها تُرىكَ المدينةُ
في القمّع البشريِّ
ملايينَ الوجوه
ملساءً كالإسفلت :
عينين غريبتين،
نظرةً قصيرةً (عابرةً)،
حاجبين، حدقتين، جفنين،
... ماذا كان هذا ؟
ربما كان حظّ حياتك .
عبرَ، تبعثَر، ولن يعودُ .

تمشي طوالَ حياتك
فوقَ آلافِ الشوارع،
تُرى في دريكَ
أولئك الذين نسواك .
عينٌ ترّفُ،
الروحُ تطنُّ،
لقد وجدتَ
لثوانٍ فقط:
عينين غريبتين،
نظرةً قصيرةً (عابرةً)،
الحاجبين، الحدقتين، الجفنين؛
ماذا كان هذا؟

لا أحدٌ يعيدُ الزمنَ
(الذي) عبَرَ ، تبعثرتَ ولن يعودُ .

عليك ، في دربك
أن تجولَ المدنَ ،
(أن) ترى لفترةٍ نبضةٍ واحدةٍ (فقط)
الأخرَ الغريبَ .
(الذي) يمكنُ أن يكونَ عدواً ،
أن يكونَ صديقاً ...
أن يكونَ - في النُّضالِ - رقيقاً .
ينظرُ صوبكُ ويمضي ...
عينانِ غريبتانِ
نظرةٌ قصيرةٌ (عابرةٌ)
حاجبانِ ، حدقتانِ ، جفنانِ ؛
ماذا كانَ هذا ؟
قطعةٌ من البشريةِ الكبرى
عبرتْ ، تبعثرتْ ولن تعودُ .
.....

معلوماتٌ عن الشاعر :

ولد الشاعر «كورت توخولسكي» بتاريخ ١٩٨٠/١/٩ لأبٍ تاجرٍ في برلين . درس هناك وفي جامعة «جنيف - سويسرا» القانون . وتخرج في عام ١٩١٤ من جامعة (بيينا) الألمانية .
تمرّن لفترةٍ قصيرةٍ في العمل المصرفي . كان الشاعر من أهم نقاد المجتمع الألماني في عشرينات وثلاثينات القرن العشرين . نشر أعماله المختلفة تحت أسماء كثيرةٍ مستعارةٍ وعمل في بعض المسارح وبخاصة «مسرح العالم» أيضاً مع حامل جائزة نوبل لاحقاً (كارل فون أوسيتسكي - Carl v.Ossietzky) الذي قضى نحبه في معسكرات الاعتقال النازية فيما بعد ، وكان هذا المسرح عدوانياً وجماهيرياً فترة جمهورية (فايمار - Weimar) وأوضاعها القلقة والفوضوية أيضاً . منذ العام ١٩٢٤ عاش الشاعر غالباً في الخارج ولم يعد إلى ألمانيا إلا لفتراتٍ متقطعةٍ قصيرةٍ . استقر منذ العام ١٩٢٠ في «السويد» . بعد وصول «النازية» هتلر «إلى الحكم عام ١٩٣٣ منع النازيون «مسرح العالم» وأحرقوا كتب الشاعر كما فعلوا مع غيره من الأدباء والرسامين ... الخ وأسقطوا عنه الجنسية الألمانية . في ٢١

١٩٣٥/١٢/ وبعد مرض مضمّنٍ والعديد من العمليات الجراحية، غادر الحياة طوعاً (انتحر) في مدينة «هِنْدَس - Hinds» في السويد .

سامحيني

للشاعر الألماني

كلايوند (1890-1928) Klabund

سامحيني

لقد فعلتُ

ما لا يَلِيْقُ إِلَّا بِالرَّبِّ فَعَلُهُ :

أَخَذْتُ يَدَكَ بِيَدِي

(ضَمَمْتُ) قَلْبَكَ إِلَى قَلْبِي .

الليْلَةُ الجميلةُ أربكتني

والنجمُ الذهبيُّ في الشُّجيرةِ،

ثمَّ عطرُ شجرةِ الزيزفون

الذي لا اسم له .

اعذريني .

.....

تعريفٌ بالشاعر:

ولد كلايوند أو (ألفرد هِنشِكِه) بتاريخ ١٨٩٠/١١/٤ لأب صيدلاني. أصيب بالسل في سن مبكرة ولم يشف منه تماماً، على الرغم من العلاج في مصحات عديدة في إيطاليا وسويسرا. نال الشهادة الثانوية عام ١٩١١ ودرس - فيما درس - الكيمياء - الصيدلة - الفلسفة - علم اللغة والأدب، غير أنه لم يكمل دراسته إلى النهاية في أيٍّ منها .

١٩١٣ نشر في مجلة «بان» قصائده الأولى التي جرت مع الناشر إلى القضاء، بسبب خدش الأخلاقي، غير أن الشاعر المعروف «فرانك فِد كيند» وغيره تدخلوا وحصلوا له على البراءة. عند نشوب الحرب الكونية ١٩١٤ كان من المعجبين بها ليتحول في عام ١٩١٧ إلى مناوئ للحرب؛ حتى أنه كتب رسالة إلى القيصر «فيلهلم الثاني» نشرت في جريدة «زوريخ» القديمة، يطالبه بالاستقالة لإتاحة تحقيق السلام، وسوغ ذلك خطأً. تزوج عام ١٩١٨ وتوفيت زوجته إبان ولادة ابنته بسبب مرض رنوي انتقل منه إليها بالتأكد .

عام ١٩١٩ وبسبب انضمامه إلى جماعة «سبارتاكوس» الثورية في «مونيخ» اتهم بالخيانة العظمى وبإهانة القيصر وسجن حتى عام ١٩٢١. ألف العديد من الأغاني والأناشيد المعروفة. عام ١٩٢٥ تزوج مرة أخرى من ممثلة شهيرة وعمل على إصدار الحكاية الصينية

الخرافية الموسومة بـ «دائرة الطباشير» للمسرح والتي لاقت رواجاً كبيراً إبان جمهورية «فايمار». وكانت القاعدة التي انطلق منها الشاعر والمسرحي الشهير «برتولد بريشت» في عمله الموسوم «دائرة الطباشير القوقازية».

توفي عام ١٩٢٨ في «دافوس - سويسرا» بمرضه العضال (السُّل) .

وردهُ الليل

للشاعر الألماني: يوسف فون أيشنډروف

Joseph von Eichendorff

(1857-1788)

الليلُ يشبهُ البحرَ الهادئَ
لذَّةً وآلامٌ وشكاوى الحبِّ
تي هكذا مُشَوَّشةً
مع ضربات الأمواج اللطيفة

رغباتٌ تشبهُ الغيومَ
تُبحرُ خلالَ فضاءات ساكنة،
من يستطيعُ التَّعرفَ
في الرِّيحِ الدَّافئةِ،
إنْ كانت تلكَ أفكاراً أم أحلاماً ؟

أغلقُ الآنَ القلبَ والفمَ،
اللذين يلحان في شكوى النجوم
(وبرغم ذلك) نَظُلُّ في قرارة القلبِ
ضربات الأمواج اللطيفة.

.....

المتعرِّفُ والمتعرِّفُ إليه

ويرنر شبرينغر (1)

هما، في الحقيقة، الشيءُ نفسهُ
 أنتَ تكونُ ما تعرِّفتهُ
 تبقى ما تعرِّفتهُ
 وهذا المتعرِّفُ إليه، لا يمكن أن يعودَ
 مرَّةً أخرى، ليكون مجهولاً .
 أنقذ الطريقَ، وانسَ أهدافَ طريقكَ
 ابدأ الطريقَ، ولا تَل نفسكَ
 إلى أين يقودكُ
 ماذا يُعطيكُ
 كن واثقاً، في نهاية الطريق
 ستكون شخصاً مغايراً
 مغايراً وليس جواً لاً .

يبتديُّ الطريقُ
 إذا تعرِّفتَ مرَّةً
 تعرِّفتَ حقاً
 أنَّ الحياةَ ليستَ حدثاً عارضاً
 (عندها) سوف تكونُ حراً .

عندما ملَّ الإنسانُ، لأول مرةٍ، العالمَ
 يتأملُه بوعي تامٍ
 ينظرُ إليه، للمرَّة الأولى
 فعلاً ينظرُ إليه،
 في هذه اللحظةِ
 سيخلقُ العالمُ (الجديدُ)

(1) () :

- () - .

كما يشكّل الفخّارُ الإناءَ
من حلقاتٍ طينيةٍ .
هكذا تُشكّلُ تجاربُ الحياةِ الإنسانَ .
ابحث عن الحياة في الموتِ
عن الموتِ في الحياةِ .
أنْ نعرفَ، نحنُ البشرَ، الموتَ
ولا نرغبُ أن نعرفَ عنه شيئاً
هو مدمرٌ لنا .

الفهمُ الحقيقيُّ يكمنُ
في تألّفِ ذاتكِ مع غيرِ المألوفِ
وفي عدمِ التألّفِ مع المألوفِ .
موتٌ موتٌ
هو الحياةُ المعيشةُ بالكاملِ
موتٌ الخوفِ
هو الحياةُ المعيشةُ بالكاملِ
قيامَةُ السّعادةِ
هي الحياةُ المعيشةُ بالكاملِ .

ما الذي يجعلُ الزّمنَ أبدياً ؟
ما الذي يجعلُ المكانَ المقدّسَ مكاناً مقدّساً ؟
ما الذي يجعلُ اللّقاءَ حيّاً ؟
ما الذي يجعلُ الوردَةَ جميلةً ؟
ما الذي يجعلنا خاشعين (أمام) زهرةِ اللّوتسِ ؟
ما الذي يجعلُ المغارةَ وسطاً للحياةِ ؟
.....

مختارات من قصائد مجموعة «الفاصل الشعري المرح» لغوته

رقم (١) :

في شهر أيار، رائع الجمال،
حيث تتفتق كلُّ البراعم
عندها، في قلبي ،
تفتح الحبُّ

...

في شهر أيار، رائع الجمال ،
عندما تغني كلُّ الطيور
اعترفتُ لها
شواقي و رغباتي

رقم (٢) :

من دموعي انبتقَ
الكثيرُ من الورود
وصارت آهاتي
جوقةً من طائر العندليب

...

وإذا كنتِ تحبينني، يا صغيرتي!
أهدي إليك كلَّ (هذه) الورود
وأمام نافذتك سوف يصدحُ
نشيدُ العندليب .

رقم (٣) :

عندما أنظر في عينيك
يتلاشى عذابي وآلامي

ولكن عندما أقبلَ ثغركِ
أصبح، تماماً، معافى

...

عندما أتكىُّ على صدركِ
تعتريني لذةٌ سماويةٌ
ولكن عندما تقولين: أحبُّكَ
يستلزمني البكاءُ بمرارةٍ

رقم (٤):

أسندي خدِّكَ على خدِّي
لتسيل الدَّموعُ معاً
وعلى قلبي اضغطي قلبك بقوةٍ
لينبض اللهبُ معاً

وعندما، في اللهب العظيم، ينصبُّ
التيار من دموعنا
وعندما يحيطك ذراعِي بقوةٍ
أموت من أشواق الحب .

رقم (٥):

أريدُ أن أغطسَ روعي
في كلِّش الزنبقة
وعلى الزنبقة أن تتفتحَ بنغمِ
نشيداً عن حبيبتي

شاعر ألمانيا العظيم «يوهان فولفغانغ فون غوته»

.....

الأفضلُ (لكَ)

ي. ف. فون غوتيه

(١٨٣٢/٣/٢٢ – ١٧٤٩/٨/28)

عندما (تشعرُ) بالضَّجيجِ
في رأسِكَ وقلبكِ،
ما الذي تبتغيه أفضلَ من ذلك! .
مَنْ لَمْ يَعدْ يَحبُّ وَيُجَنُّ،
فليَدعِ نَفسَه نُقْبَرُ! ■